

تساءل الشاب هذا يعني أنك تعتقد أن الأمور تتواصل على هذا الحال لفترة طويلة، ابتسم إبراهيم قائلاً: نعم، ستتواصل وستطول، ألا ترون أن المنطقة تدخل في حالة من التعقيد والتلغيم الذاتي، فكل شيء محشو بالمتفجرات، وكل شيء يرتبط بالشيء الآخر وكل انفجار يجر انفجارات متتالية، ليس لدى الاحتلال أي شخص مستعد أو قادر على التجاوب مع الاحتلال للتنازل عن مطالب شعبنا وأمتنا، لا في موضوع القدس، ولا حدود ١٩٦٧، ولا اللاجئين ولا المستوطنات، ولا المياه، ولن تجد في الشعب الفلسطيني من يستطيع أن يتقدم خطوة للأمام ما دامت هذه الأمور لم تحل، ومن يتجرأ أو يفعل ذلك فسوف يجد ألف ألف ممن يصرخون في وجهه، ويتهمون بالخيانة.

إذا فالأمور في حالة من التعقيد وسيظل جرح الشاب نازفاً وسيظل هؤلاء الفتيان يقذفون بأنفسهم للموت، أمام بنادق ودبابات الاحتلال، دون مقابل هذا حرام ولا يجوز ويجب أن يمنعوا من ذلك، يجب أن يمتلك أحد الجرأة والشجاعة، ليقف ويهتف بهم كفى هذا يذهب هدرًا، ضحك إبراهيم وقال: لا يا أخي فإن هذا لا يذهب هدرًا، هؤلاء الفتيان يفوزون عند الله بالشهادة؛ لأن نواياهم خالصة صادقة، وهذه ضربة يجب أن يأخذ حصته من دمنا، والأمور دونما شك ستتطور، ستجد غداً أن الجماهير ازدادت غضباً، والأمور سترفع بالرغم عنها من يحمل الراية ويشهر السيف في وجه الجلاد، وسيدفع العدو ثمن هذا الدم الذي سفحه من دمه ومن راحته ومن أمنه، ومن استقراره ومن اقتصاده ومن ماء عيونه. تساءل الشاب: وإلى متى سيظلون يحتجزوننا في السجون، وقد سقط الوهم بالسلام مع الاحتلال البغيض؟ ضحك إبراهيم وقال: لن يطول أسابيع معدودة، أسابيع معدودة فقط.

استمرت فعاليات الانتفاضة وتصاعدت وازدادت حدة، جمعت قوات الاحتلال إمكاناتها وبكافة أساليبها ويات واضحاً أن وحدات من القناصين من قوات الاحتلال يعتلي أبراج المراقبة عند نقاط التفتيش أو الحواجز أو المستوطنات، وتتسلى على رؤوس المتظاهرين، وقد عرضت أجهزة التلفزة تقارير عن ذلك، حيث راقب أحد الجنود المتظاهرين بمنظار كبير، يحدد أحد المتظاهرين ويبدأ بوصفه للقناص المتمدد إلى جواره، وراء بندقيّة القنص، ذلك المتظاهر الذي يلبس القميص الأصفر، ذو الشعر الطويل، بيده حجارة، ها هو يلقي حجراً، هل تراه؟ فيجيب القناص: نعم نعم أنا شخصه، فيقول الأول: أنزله عن الطريق، فيطلق ذلك الجندي رصاصة، ويتدافع الشبان من حوله ليحملوه تحت وابل من الرصاص، وذلك الجندي يصفه لصاحبه فقد أصاب نقطة أخرى